

### فلون بصرية

## تجهيز أدائي عن فكرة الانتماء والحدود

# علاء ميناوي، فلسطيني في أمستردام



من الأمور..

فهل انعدام الجنسية هو الحل، كونه الشاهد على «فشل النظام»؟ سؤال يرغب الفنان الذي درس في الجامعة اللبنانية الأميركية، في بيروت طرحة، مع دعوة الجميع إلى عدم الانتماء إلى أي مكان، ولتر «ما الذي سيحدث».

العرض المقبل سيكون في حدّ ذاته تجربة ينضم إليها الحضور. إنه

### الاسم مستوحى من ذكرى مرور

مئة سنة على النكبة

### إعداد مشروع المنظر، فهو يستل

في لبنان «الإجشأ» بينما تصفه هولندا بأنه «الشاب أو (بلا دولة/ جنسية)». بين هذا الشباب والجمهور «تاريخ وحدود»، تكشف الكثير من القصص والخفايا وتوضح الكثير

فلسطيني في لبنان للدراسة والعمل والعيش في هولندا كانت كثيرة، أبرزها إتاحة الوقت امامه للتفكير في عملية صنع العمل الفني والحاجة أمستردام حيث لا يزال مقيماً لنيل شهادة الماجستير في الفنون الجميلة والسينوغرافيا والتصميم، تمحور حول الانتماء وعلاقته بالفضاءات الحسّية والأماكن.

يومها، حمل البحث عنوان The Performativity of belonging – Between Utopia and Dystopia (فاعلية الانتماء - بين الميوتوبيا والديستوبيا)، وركّز فيه الفنان المولود لأب فلسطيني وأم لبنانية على الجزء الفلسفي والوجودي للموضوع، قبل أن يُترجم بنجھيز. أدخل علاءالناس إلى ما يشبه الآلة في فترة زمنية بعد 30 عاماً من التخرّج، أي في سنة 2048 حيث تختفي فكرة الانتماء وتصافر ذكرى مرور مئة عام على النكبة يدخل المشاركون على شكل مجموعات صغيرة يتألف كل منها من أربعة أفراد، وتساؤلهم الماكينة عن حيواتهم وطفولتهم وذكرياتهم ويخوضون رحلة على الماء 20 دقيقة، بعدها، يُصار إلى فكرة الـ 100 سنة بعد ذاتها تتمتع باهمية ووقع كبيرين». اليوم، ينطلق علاء ميناوي من تجربته الشخصية لا شك في أنّ إيجابيات انتقال لاجئ

### وجهة نظر

# يو ـ يو ما ختام «بيبلوس» من باخ إلى «مشروع ليلي»

### بشير صفير

رفض الرجل المسنّ الجالس على مرفأ جميل، الدعوة المجانية التي عرضتها عليه الصبية التي كانت توزع زرمة من بطاقات الدخول إلى أسبعية عازف التشيلو يو . يو ما في ختام «مهرجانات بيبيلوس الدولية» مساء السبت الفائت فالساعة تخطت الثامنة والنصف والأمسية ستنتقل بين لحظة وأخرى، بعد التشاور مع لعلها وهي المخرّبة لخطئه، لكن ألاّ تسمع قد تهّمه آخر بطاقتين في حوزتها، لم تجد سوى عامل التولية الذي كان يرتاح من نهار عمل طويل يبدو أنه سيطول بعد، مع تدفّق المئات إلى هذه البقعة من مدينته. بالتالي، من الطبيعي أكثر أن يرفض. هذا المشهد، تلاه بعد نحو ربع ساعة من بدء الأمسية، مشهد الهائين بالمغازة، لأنهم على ما يبدو لا يسيحلوا حضورهم، فثمة دعوات وصلتهم مجاناً، وأرادوا، تليتها لياقة لا أكثر.

هذا «التزوح العاكس» لم يتوقّف طوال الأمسية التي انطقت في الأمسية التاسعة، واستمرت ساعتين وربع الساعة تماماً. بالتالي، إن المشهد الذي راه الموسيقي الصيني، الأميركي عند اعتلائه المسرح ليس «حقيقياً» كما تصدّق لؤلؤ، لا، بالتاكيد لم تُعج كل البطاقات، ولا الشفوفون بالموسيقى والمولعون برمزها العالمي هم من سألوا المدرج الضخم. لكن لا بأس بالصورة المغلّعة والمركبة من جهة الحضور، إذ تبدو مناسبة تماماً لتلك المركبة أيضاً من جهة المسرح. فزارتنا وأنتم اسم في صناعة الآلات التورتية) المسمى «أديدوف»، والذي كانت تشكي مما يمكن ترجمته بـ«مفاجاته غير المتوقّعة» (unpredictability)، وبالمناسبة، تشيلو «أديدوف» هو



ملك يو . يو ما، منذ رحيل الأسطورة الإنكليزية، ولكن لسنا متأكدين من أنه اصطحبه معه إلى موعدّه الجبيلي (بالمناسبة، صوت التشيلو كان ساحراً في الأمسية)، فهو يملك غيره من الآلات التشيلو المحترمة، لكن في كل الأحوال، كما تفرّض الأوصول، بل كل معظّمها اتّ مما يسمى بـ«خيانة الآلة»، أو ما كان يزجّع الرحلة جاكلين دوريه التي تشيلو الاستراديافاريوس (أشهر وأثمن اسم في صناعة الآلات التورتية) أيضاً «محبّوّه... وهذا، بالأخطاء» بعد تقديم ساعتين من موسيقى باخ، خرج يو. يو ما، ثم عاد ليلعن «بصدق» قل نظيره بأنه سيعزف لنا

### نقد

# فيلم شعبوي سمج «بلا هيبة»... فعلاً بلا هيبته!

عبيدو باشا

ينزع العقل الهيليني إلى إفراغ السماء. لا يستطيع أن انطق اسم السماء في «بلا هيبية» لأن الفيلم (كتابة وإخراج رافي وهيبي)، المطروح حالياً في الصالات اللبنانية، يراوح داخل التمازج المتهافئة، بعيداً من المصادر المؤسسة. هذا فيلم إفراغ المصادر من المصادر والغايات من الغايات والسماء من أي رسم. الكلام على العقل الهيليني مزحة، كلام السينما في الفيلم كلام مزاح لا انتفاض باطنياً، لا إيقاع، لا نبرة، كلف يمكنهم تحقيق ذلك، فيما سيُطلب منهم فعل أشياء وطقوس في سبيل بلوغ هذا الهدف». المشاركون لن يزيد عددهم عن 34، سينخرطون بحسب ميناوي في تجربة جماعية ستدخل في الوقت نفسه إلى حياة كل منهم في حدة، في الوقت الذي يستمع فيه الجميع إلى حوار بعضهم البعض.

لكن الأكد أنه سيُعرض في مهرجان على Dancing on the Edge الذي يقام بين 13 و24 تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 في عدد من المدن الهولندية. كل ما تعرفه عن العمل حتى الآن أنّ مدّته لا تتجاوز الـ 15 دقيقة، وسيكون الجمهور مرغماً على المرور فيه قبل التوجّه إلى العرض أو المسرحية التي حضروا من أجل مشاهدتها. باختصار، سيتناول العرض مفهوم الانتماء لكن في قالب وطرح مختلفين، وبين شخصين فقط هذه المرّة.

«غمّة لبنانية بحثها كثير»... قال هذا الكلام بالعربية (كما فعل خلال الأمسية). بالكاد فهمنا عليه (كما حصل معنا خلال الأمسية) وانطلقت الأغنية التي لم «يتعرّف عليها» أحد... صدر فقط بعض الصراخ من بضعة حاضرين (ربما أدعوا بأنهم حذروا ما هي، لا أكثر)، لكن الغالبية انقسمت بين من خجلّ من «جهله» ومن تجرّأ على سؤال «جيرانه» عنها من دون أن يلقى سوى ارتياحهم لحقيقة أنّها جزءٌ من روح علم علمنا لاحقاً، من الخير الذي نشرته وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمهرجان (!) أنها كانت أغنية لفرقة «مشروع ليلي».

النقلة من باخ إلى «مشروع ليلي» سبّخلها الشاعر، لا شك، لكن، بما أن السيّد يو ـ يو انضمّ إلى جوقه مروّجي مشروع «مشروع ليلي»، وبما أنه لا يزال ركيكاً جداً بلغة الضاد، جزءاً من مطلقها هاشتاع «مع مشروع ليلي ضد القمع، الذين يناضلون ضدّ تاليه الأشخاص والذين يفتخون في وجه من يهين الناس بمفردات تنطق في مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة» والذين لا يتحاملون في قضية تعنف المرأة والذين يقدّسون احترام الآخر وزيادة أن يتزجوا له كلام حامد سنو العطنيّ والآي عن سابق تصور وتصميم، لا نتجّة أفعال أني (ببيلين: الاتفاقي لهذه الجلوريات الشفافة. عوضت بـ «البعبع والإير» و«من حكايات 1936»، عندها الموسيقي ونشر الفيديو لاحقاً بشكل رسمي) في قلعة يعلكم (الفيديو فرقق على موقعنا)، كي لا يسبّل التاريخ ثقلة موسيقية وأخلاقية ثائية بهذا الحجم، مع أننا لا ننظرها لثرمي، وفي وجه الجميع، على الكهنوت الآخر. درامات مسرحية ودراسات تلفزيونية. امبراطورية اللغة البيضاء تنحفي على حري القمع ضد مشروع ليلي.

وجري كلام الناس، الجماعات، بلهجاتها. جاء دور لهجة أهل البقاع لكي تضحي لهجة كهنوت، لهجة ثالثة. الكل يعمل بملء استقلاليتيه حين يستخدم لهجة (اللغة إذا ما تم التوقف أمام المعاجم المحلية، هذا نادر).

ما يتحدد لهجة عالم «الهيبة» في جزئه الأول إلا بحضور الهجة الثالثة. البقاع امبراطورية يتكلم بشرها لغة غير لغة اللبنانيين الآخرين. هكذا، انتشر بعض اللبنانيين، لأنهم حلاً جزئياً سريعا، في مختبرات كراسات الكيمياء بين الجسد والنطق لأن الكيمياء هذه الكيمياء لا تذكر في بعض العالمان في الفيلم، لولا أنهم قبلوا بالتواطؤ بلعب أدوار الأحياء الأصوات، بدون تعب،

اليسارين لهجة أهل الجبل) ولهجة أهل الجنوب، لكي تخرج من حجبتها الحاجبة. إلا أنّ خروج الهجات خروج إكزوتيكلي لا خروج حقيقة حين يستخدّم الهجة (اللغة إذا ما لهجة سريان، إلا أنّ فراشه مليء بكل ما يعقص، حيث لا يحلم البشر في «بلا هيبية»، إلا بالقصص على مسودة الهجة، حيث بدأ عباس جعفر (صاحب التجربة المحدودة) مرفها من امتلاكه الهجة. امتلك ابن البقاع لهجة أهل البقاع. ما سوف يعتبر حلاً جزئياً سريعا، في مختبرات كراسات الكيمياء بين الجسد والنطق، على عباس جعفر. الفيلم قميص ضيق على بعض العالمان في الفيلم، لولا أنهم قبلوا بالتواطؤ بلعب أدوار الأحياء الأصوات، بدون تعب،

### وجد النص ضرئته الخاطفة بلهجة عباس جعفر، لا عباس جعفر نفسه

لكي يداروا تلح الفيلم بتسليماتهم الطولية والعرضية. لا قلاع، إذن لا سلاح. الفيلم أي شيء واطي، لا قلعة. لا عباس جعفر نفسه. هكذا، أفقد أنواع من التساولة أمام هذه اللغة المنولة برحلات الناس إلى حقولهم رؤوس «بلا هيبية» للهجة، بحيث فتحت الهجة الكلمات والجمل. لا بأس من عدم القدرة على السيطرة على الهجة، لولا أنّ الفيلم يريد أن يقرأ حضوره من مصدر الهجة لا الهجة الأخرى. هكذا ، أضحّت الهجة بلأغا. هكذا، قامت المعارلة على منح الفيلم جسده من الهجة، لا الهجة والإير، و«من حكايات 1936»، فتحت الهجة الكلمات والجمل. لا بأس من عدم القدرة على السيطرة على الهجة في مسلسل، باعتبار نجاحها طريق الأحياء الجديد، له وظيفة أخرى، هكذا، نطقت الجماعات أن النفتيح هو أحد أشكال الديمقراطية. أحد أشكال الإبداع، جاء دور لهجة أهل البقاع بعد الحياة الواسعة. جزء من الطباع، لا

### الخمس 29 ابر 2019 العدد 3843 | الخـبـار ثقافة وناس

والفتاة الجميلة. بينهما كل أسنان الأقباط/ العائلات وشعُر من تليفق الأحداث. هكذا، يصبح من يدعوه أهل القرية «بلا هيبية» زعيم القرية. لأن حقيقة الحد اتدعت حلّ أن يسلم الجد العباة للحميد، بحيث لا يخسر الزعامة، ما دامت العباة على كتفي الشاب، بعدما تامر الأصهرة على أب زوجاتهم، من دبت كحايتيه على منام راه. منام سخر فيه أحدهم منه، ما اعتبره تهديداً لزعامته، حتى فرض ليكتشف من هشم زعامته بصوته بالمنام، بقرأة النطابق بين الصوت بالمنام وأحد أصوات أهل القرية. عقيرية تطلق السرايا المشفحة عند مفترق الطرق. اختلاق، لا فانتازيا. اختناء لااصطياد طائر السينما بدون نجاح. برد يتمدد على ساعتين أو أقل. برد ساعات، برد يهشم كل شيء.

عكس السير أصبح هو السير، وأن الانتاجات تنتصل من كل مطلب. وأن خلاص الخسارات الفنية والثقافية بالأفلام السينمائية، طويلة كالعينين.

إنجاز من وضع الأصابع بالخبرية، إلا تعريف العادات من فرط السذاجة. ما لا يتحمّاه ولا البشر ولا الشجر. أخطات كل الخيول في مرمح الفيلم. أفلام مسلمات قديمة. كميل سلامة ودارينا الحندي وميراي بانوسيان وعدي رعد وغيرهم. لا شيء مما تمتعوا به سابقاً. انشغال بالأم الأرف وتعمل المصادفات. ستفاني عطائه حب «محسن» لكي يعد خطوات من صناعة حضورها. لعلها تتملك حكمة الحضور، في خطواتها اللاقحة. هذا فيلم مباح، يتنام حضوره من انكماش المعرفة. صناعة فيلم عن التمنر، بوضع الخنزير في حاوية من بترجوع بتلها بعدم العميق. كل شيء منزع من التوقيب: إقتاع صديق محسن صديقه بالزواج من حبيبته لكي يحيدها من درب من من يظنها لنفسه، على أن يعيدها له بعد عبور محتملة. بقلع كل جسارة في صناعة لوازم تنظيف. بدأ عمال المنزل من الأنية: أغنية. دليل إجهاض حازم. المظلون كورال حزين. النص فولان من الأحداث الكاريكاتورية (دهن الحمار باللون الأبيض، ارتداء محسن ملابس الحبيبة في مخدعها حيث وجد في واحدة من حقائب ثيابها...).

مهرمون لا يرتبون خراباً بليق يهم، إذ يتروكون ترتيب الخراب بلنّ نص الفيلم وأخرج الفيلم وهو يرتب فيلمه بالامتسحال «شي أن أن»؛ فطرة الرجل. لا يمتلك عباس جعفر من قسّمات التمثيل وحل على السوام. سوف تحوي أرض «بلا هيبية» الملوّعة ما يحظر وما لا ينشط. السينما هنا، لا ينطق. رفض أمام صورة الزعيم الجديد)، علق بقود إلى النصح. سوف ينتهي الفيلم بوقوف شخص لم يتكلم أبداً على الفيلم على الشرفة وفي برافق الجسم المهنّنة. إحصالة ولابدية. وبارتفاع ضحك شيخ القيلة وهو (الموق) نحو التبسيط لا البساطة. ثمة بون هائل بين البساطة والتبسيط. الفيلم بصمت الشخصية الصامتة، بدل أن يقع في أخطاء المصارعين وفي استعراضاتهم الأسيه بصناديق الأحياء. صناديق لا تغفل سوى أن تسهر الحضور بالطرق المناسبة.

بعضهم كشر عاديين أو كجنرات. لا حدس. الحدس مفقود مع مجموعة من الممثلين، من يتمتعون بتقواربخ من الملؤم بالتعامل مع الأوار في أفلام مسلمات قديمة. كميل سلامة ودارينا الحندي وميراي بانوسيان وعدي رعد وغيرهم. لا شيء مما تمتعوا به سابقاً. انشغال بالأم الأرف وتعمل المصادفات. ستفاني عطائه حب «محسن» لكي يعد خطوات من صناعة حضورها. لعلها تتملك حكمة الحضور، في خطواتها اللاقحة. هذا فيلم مباح، يتنام حضوره من انكماش المعرفة. صناعة فيلم عن التمنر، بوضع الخنزير في حاوية من بترجوع بتلها بعدم العميق. كل شيء منزع من التوقيب: إقتاع صديق محسن صديقه بالزواج من حبيبته لكي يحيدها من درب من من يظنها لنفسه، على أن يعيدها له بعد عبور محتملة. بقلع كل جسارة في صناعة لوازم تنظيف. بدأ عمال المنزل من الأنية: أغنية. دليل إجهاض حازم. المظلون كورال حزين. النص فولان من الأحداث الكاريكاتورية (دهن الحمار باللون الأبيض، ارتداء محسن ملابس الحبيبة في مخدعها حيث وجد في واحدة من حقائب ثيابها...).

مهرمون لا يرتبون خراباً بليق يهم، إذ يتروكون ترتيب الخراب بلنّ نص الفيلم وأخرج الفيلم وهو يرتب فيلمه بالامتسحال «شي أن أن»؛ فطرة الرجل. لا يمتلك عباس جعفر من قسّمات التمثيل وحل على السوام. سوف تحوي أرض «بلا هيبية» الملوّعة ما يحظر وما لا ينشط. السينما هنا، لا ينطق. رفض أمام صورة الزعيم الجديد)، علق بقود إلى النصح. سوف ينتهي الفيلم بوقوف شخص لم يتكلم أبداً على الفيلم على الشرفة وفي برافق الجسم المهنّنة. إحصالة ولابدية. وبارتفاع ضحك شيخ القيلة وهو (الموق) نحو التبسيط لا البساطة. ثمة بون هائل بين البساطة والتبسيط. الفيلم بصمت الشخصية الصامتة، بدل أن يقع في أخطاء المصارعين وفي استعراضاتهم الأسيه بصناديق الأحياء. صناديق لا تغفل سوى أن تسهر الحضور بالطرق المناسبة.